شهادات

شهادة ممدوح نوفل عن الحرب: الوحدة الوطنية والوحدة العسكرية

إعداد: سلوى العمد

ممدوح نوفل، عضو المجلس العسكري الأعلى للثورة الفلسطينية، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، قائد القوات الثورية المسلحة للجبهة.

قبل الحديث عن الحرب ودورنا فيها، لابد من الاشارة الى مسألتين رئيسيتين: المسألة الاولى، إذا كان لابد من شهادة فلابد من شهادة للأخ القائد سعد صايل «أبو الوليد»، الذي فقدناه، شهادة لدوره في الاستعداد للمعركة، ولدوره في إدارة هذه المعركة. هذا الرجل، يجب عندما تذكر معركة بيروت أو الحرب الفلسطينية — الاسرائيلية، أن يقرن اسمه بها، وذلك أدنى حدود الوفاء من قبل المناضلين الثوريين للمناضلين الثوريين، لأن دور الأخ القائد «أبو الوليد» كان استثنائياً ومميزاً، كان دور القائد الفعلي الذي واكب هذه الحرب منذ لحظاتها الأولى وحتى نهايتها. أذكر، وإن يكن هذا ليس هو المدخل، في اللحظات الأخيرة لمسيرة بيروت، عندما كنا على ظهر الباخرة، اجتمعنا بمن حضر من المجلس العسكري برئاسة الأخ أبو الوليد. وبحثنا في كيفية تسجيل تجربة هذه الحرب. وطالما نحن الآن بصدد تسجيل بعض وقائع هذه الحرب نثمن المبادرات الساعية الى توثيقها، فهذه المبادرات التي تصب في مجرى ما فكر به الأخ أبو الوليد وما يفكر فيه الآن كل قائد مسؤول، وهو جمع كل ما جرى في هذه الحرب، ليكون مادة غنية.

في اجتماعنا، آنف الذكر، على ظهر الباخرة، اتفقنا على وجوب إجراء تقويم لهذه الحرب وتسجيل لها. ووضعنا، ونحن على ظهر الباخرة، هيكلاً عاماً لدراسة أو بحث نقدمه لكل مقاتل شارك في الحرب، ولكل قائد أو كادر أو عنصر ليروي، عبر استمارة البحث، التي لا زالت مسودتها لدي، لنسجل ما يمكن تسجيله. المسألة الثانية التي لابد من الاشارة إليها، إلى جانب دور الأخ أبو الوليد، هي دور مئات وآلاف البشر الذين جرحوا أو استشهدوا والذين قد يكون من الصعب أو المستحيل الوصول إليهم. مطلوب، وهذه أمانة ومسؤولية كبيرة تقع على عاتقنا جميعاً، أن نسجل مآثر هؤلاء الشهداء عبر التقصي عن طريق رفاقهم في الدرب ومن عاشوا معهم التجربة. لأن هؤلاء، الذين قدموا